ابليس والدنيا ونفسي والهوى · كيف الخلاص وكلهم اعدائي

ابليس يسلك في طريق مهالكي · والنفس تامرني بكل بلائي

وارى الهوى تدعو اليه خواطري · في ظلمة الشبهات والاراء

وزخارف الدنيا تقول اما ترى · حسني وفخر ملابسي وبهائي

وجنودهم حاطوا بسور مدينتي · يا عدتي في شدتي ورخائي

فقال له الوزير مخاطبا ومشجعا لما راه قد خاف على مدينته وجزعا

لا تجزعن ولا تخف · ودع التفكر والاسف

الله عودك الجميل · فقس على ما قد سلف

ثم ان الملك طلب الاغاثة من مولاه والاعانة فثبتت اقدامه وعمر بما عزم من بره لاجنانه وقوي ظهره واركانه واعلا شانه واذهب عنه ما شانه فقال للوزير كن انت في مقابلة الهوى وقابل كل واحد من جنوده بواحد من جنودك على السوا واسال الله ان يقوي منك المتوي ويخصك بما فيه نجاتك من غلبة الاهوى فان للهوى شوكة قوية وسلطنة غوية فعسى ان تقهره وتعرف بالدا والدوا وضم اليه من جنوده عشرة وجعلها تحت حكمه منتشرة وهم الاخلاص والخشوع واليقين والخضوع والمعرفة والهداية والورع والتقى والتسليم والرضى ثم سلم الجانب الثاني للعلم وامره ان يجنح للحرب حتى يجنحوا للسلم فاذا استسلم من هو مقابلك ومقاتلك واستسلم فقده بالسلاسل المصفحة بعد ما تنقذ ما معه من الاسلحة وقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي لاكون من العالمين العاملين وضم له من الجنود عشرة لهم خبرة في سفك دم هذه الاعدا شهيرة وهم اليقظة والحكمة وغض الطرف والقناعة والشكر والاجابة والتعفف والصبر والنصيحة واجتناب كل قبيح ثم سلم الجانب الثالث للذكر وامره بالنظر

في امر

في امره واستعمال الفكر وقال له احذر ان يلقي عليك من هو مصارعك ومصارعك بابا من ابواب الغفلة عن الشكر فتتعرض للهلكات المتلفات ولربما جرك لوادي السكر فان محاربك لعين ومحاربك شين مشين فاستعن عليه بالله المعين وابسط الكف الطلب وقل بلسان الرهب والرغب اني مددت يدي اليك فردها بالفوز لا بشماتة الاعداء ثم ضم اليه من جنوده عشرة كلهم اصحاب نجدة بررة وهم الحيا والمحبة والايثار وحسن الانابة والتوكل وترك الجفا والتواضع والوفا والذل والجود ثم سلم الى الجانب الرابع للرائح في ارفع المراتب والمراتب وهو نديم الزهد وقال له ابذل الجد وحض اتباعك على القتال وحض كل واحد بالوصية والاقبال ليشتد منهم العزم ويجتد سيف الجزم والحزم وضم له من الجنود ما ضم لمن تقدم واوصاه ان يكون اول من تقدم وان يتجلد للشامتين في الجلال وان يشد على الساعين في الارض بالفساد المضرين بالعباد والبلاد المصرين على الفتنة ولو كانوا الاهل والاولاد وامره بالالتجا الحزم الذلة والخضوع وان يسكب على ما فرط هطال الدموع وان يتول اذ يصول

يا رب هيئ لنا من امرنا رشدا · واجعل معونتك الحسنى لنا مددا

ولا تكلنا الى تدبير انفسنا · فالنفس تعجز عن اصلاح ما فسدا

وجنوده المضمومة اليه المعولة في امرها عليه طلب الحلال والافتقار الى الله تعالى واجتناب الحرام وترك الزينة والندم والاستغفار والتهجد في الاسحار والبكا من خشية الله الواحد القهار وترك المعاصي وحب الفقرا ثم ان الملك وقف عند الباب بوصف الاكتئاب بعد ما لبس لامة حربه وصار يجول ما بين حزبه وهو يحوط المدينة فيما يتلوه من حزبه ويتنفس الصعدا لتوالي همومه وكربه واقشم وادرع وابتهل وتضرع وما نصب العدو

Copyright © King Saud University